OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

The Role of the Bilingual Program in Developing Arabic Speaking Skills among Senior High School Students at Assalam Islamic Boarding School for Boys in Sukabumi

دور برنامج الثنائية اللغوية في تنمية مهارة الكلام في اللغة العربية لدى طلبة المرحلة العالية في معهد السلام للبنين سوكابومي

Muhammad Ja'far Dimasqi[1], muhammad khanif[2]
[1]Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar-raayyah, indonesia
achihito542@gmail.com[1]; muhammadkhanif@arraayah.ac.id[2]

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

This study aims to analyze the role of the bilingual program in developing Arabic speaking skills among high school students at Assalam Islamic Boarding School for Boys in Sukabumi. This study employs a qualitative descriptive method, using data collection tools such as observation, interviews, and documentation. The results of the study indicate that the bilingual program implemented in the school—comprising initiatives such as the "Language Court," "One Language Week," and speech training—plays a significantly positive role in enhancing students' speaking skills. This is achieved by fostering a supportive linguistic environment that provides continuous opportunities for interaction and practice. Notably, the speech training component has proven effective in improving students' formal expression and enhancing their ability to convey ideas clearly, systematically, and effectively. Despite these strengths, the study also identified several challenges, including a shortage of written resources in foreign languages and a low level of commitment among senior students to consistently use Arabic. Consequently, ongoing evaluation and supervision of the program are essential to ensure its effectiveness and the achievement of its intended outcomes. Overall, the program is expected to contribute to the improvement of students' language proficiency, serve as a successful model for language discipline within educational settings, and prepare bilingual students who are capable of meeting modern demands and deepening their understanding of religious sciences.

Keywords: *Bilingual Program, Speaking Skills, Modern Islamic Boarding School Assalam.*

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis peran program bilingual dalam mengembangkan keterampilan berbicara bahasa Arab di kalangan siswa tingkat aliyah di Ma'had Assalam untuk Putra di Sukabumi. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif kualitatif dengan teknik pengumpulan data berupa observasi, wawancara, dan dokumentasi. Hasil penelitian ini menunjukan bahwa Program bilingual yang diterapkan di ma'had seperti "Mahkamah Lughowiyah", "Pekan Satu Bahasa", dan pelatihan pidato memiliki peran positif yang besar dalam mengembangkan keterampilan berbicara siswa. Hal ini dilakukan melalui penyediaan lingkungan

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

bahasa yang mendukung dan memberikan kesempatan berinteraksi dan berlatih secara terus-menerus. Pelatihan pidato secara khusus membantu dalam meningkatkan kemampuan ekspresi formal, serta memperkuat kemampuan menyampaikan ide secara jelas, teratur, dan efektif. Namun demikian, terdapat beberapa tantangan, di antaranya kurangnya sumber bacaan berbahasa asing dan rendahnya komitmen penggunaan bahasa Arab di kalangan siswa senior. Oleh karena itu, evaluasi dan pengawasan yang berkelanjutan terhadap pelaksanaan program menjadi hal yang penting guna menjamin efektivitas dan tercapainya tujuan program. Diharapkan program ini dapat meningkatkan kompetensi kebahasaan siswa, menjadi model sukses dalam penerapan disiplin bahasa di lingkungan pendidikan, serta mempersiapkan siswa bilingual yang mampu mengikuti tuntutan zaman dan memperdalam pemahaman terhadap ilmu-ilmu keagamaan.
Kata kunci : Program Bilingual, Keterampilan Berbicara, Pondok Modern Assalam.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور برنامج الثنائية اللغوية في تنمية مهارة الكلام في اللغة العربية لدى طلبة المرحلة العالية في معهد السلام للبنين سوكابومي. تستخدم هذه الدراسة منهجًا وصفيًا نوعيًا من خلال أدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة، والمقابلة، والتوثيق. ونتائج هذه الدراسة ١.) أنّ برنامج الثنائية اللغوية المطبّق في المعهد مثل "المحكمة اللغوية"، و"أسبوع اللغة الواحدة"، وتدريب الخطابة له دور إيجابي كبير في تنمية مهارة الكلام لدى الطلبة، وذلك من خلال توفير بيئة لغوية داعمة تُتيح لهم فرصًا مستمرّة في التفاعل والممارسة. ٢.) ساعد تدريب الخطابة بشكل خاصّ على تحسين أسلوب التعبير الرسمي، وتعزيز القدرة على عرض الأفكار بطريقة واضحة ومنظمة وفعّالة. ٣.) ومع ذلك، وُجدت بعض التحديات، منها: قلّة المصادر المكتوبة باللغة الأجنبية، وانخفاض مستوى الالتزام باستخدام اللغة العربية بين الطلاب القدامى. ٤.) لذلك، فإنّ استمرارية التقييم والإشراف على تنفيذ البرنامج تُعدّ ضرورة لضمان فاعليته وتحقيق أهدافه المنشودة ٥.) يُتوقّع من هذا البرنامج أن يُسهم في رفع الكفاءة اللغوية لدى الطلبة، ويُشكّل نموذجًا ناجحًا في تطبيق الانضباط اللغوي داخل البيئة التعليمية، كما يهدف إلى إعداد طلبة ثنائيي اللغة قادرين على مواكبة متطلبات العصر وتعميق فهمهم للعلوم الدينية.
الكلمات المفتاحية: البرنامج الثنائية اللغوية، مهارة الكلام، معهد السلام.

المقدمة

تتملك اللغة العربية دورا مهما كلغة دولية، خاصة في دول الشرق الأوسط وبصرف النظر عن ذلك فإن اللغة العربية أيضا مميزة لأنها لغة القرآن والحديث، والمصدرين الرئيسيين للتعاليم الإسلامية مما يجعلها شائعة جدا للدراسة بشكل رسمي وغير رسمي (Fadhlan Husni Ramdhani 2024)، فاللغة هي كما عبر عنها ابن جني "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" تكون الوسيلة المنظمة التي قام بها الإنسان لغرض التواصل فيما بينهم إما عن طريق الإشارات أو

الأصوات أو الرموز المعروفة (Ḥusain 2024). وللإنسان كذلك القدرة على إتقان لغات متعددة فالشخص الذي يتكلم لغتين يسمى ثنائي اللغة، أما الذي يتكلم أكثر من لغتين فيُطلق عليه متعدّد اللغات. والثنائية اللغوية هي استخدام الفرد أو الجماعة للغتين بدرجات متفاوتة من الإتقان، في مهارات لغوية مختلفة، ولأهداف متعددة(al-Khūlī 1988) لذلك، لا يُنظر إلى تعليم اللغة العربية على أنه مجرد اكتساب لمهارات لغوية فحسب، بل يُعد وسيلة لتعميق الفهم الديني والانخراط في التراث الإسلام (Khalīl, 1995). ومن بين مهارات اللغة، تبرز مهارة الكلام كإحدى أهم المهارات الإنتاجية التي تُعبر عن قدرة المتعلم على استخدام اللغة في مواقف الحياة الواقعية (Afrīliyā 2024). وعلى ضوء ذلك، تبذل العديد من المؤسسات التربوية الإسلامية في إندونيسيا جهوداً لتنفيذ برامج تعليمية فعالة، ومن ضمنها برنامج الثنائية اللغوية، الذي يسعى إلى خلق بيئة تعليمية محفزة لاستخدام اللغة العربية والإنجليزية على حد سواء (Qamarī 2018).

يُعد معهد السلام للبنين في سوكابومي من بين المعاهد التي تبنت هذا البرنامج وحرصت على تطبيقه في بيئة تعليمية تشمل داخل الصف وخارجه، بهدف تدريب الطلاب على استخدام اللغة الأجنبية في حياتهم اليومية، لا سيما اللغة العربية. ومن هنا، برزت الحاجة إلى دراسة دور برنامج الثنائية اللغوية في تنمية مهارة الكلام لدى طلبة المرحلة العالية بهذا المعهد، من خلال تحليل مكوناته، واستراتيجيات تنفيذه، والتحديات التي تواجهه.

وقد سبقت هذا البحث مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع الثنائية اللغوية ومهارة الكلام، منها دراسة (al-Ḥasanah 2018) التي ركزت على دور بيئة الثنائية اللغوية في ترقية مهارة الكلام لدى الطالبات بمعهد خديجة الإسلامي في مادورا، وخلصت إلى أن نجاح البيئة يعتمد على طريقة التدريس، واستخدام الوسائل التعليمية، وإتقان المفردات، والدوافع الشخصية، غير أنها لم تتناول برنامج الثنائية اللغوية بحد ذاته، ولا فعاليته ضمن منهج معين. كما درست (Badādah 2022) أثر الثنائية اللغوية والازدواجية على العملية التعليمية في مستوى التعليم الابتدائي، وخلصت إلى أن للثنائية اللغوية تأثيرات متعددة على لغة المعلم والمتعلم، لكنها لم تربط ذلك بمهارة محددة كمهارة الكلام. أما (Raḥīm 2014) فقد ركز على تأثير الثنائية اللغوية عند المعلم في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ الابتدائي، مبيناً أن الاستخدام غير المنضبط يؤدي إلى أخطاء لغوية، في حين أن بحثه اقتصر على تحليل لغة المعلم دون تناول البرامج التعليمية أو البيئة اللغوية.

في السياق ذاته، تناولت (ʻAlī 2021) تأثير الثنائية اللغوية على تعليم اللغة العربية ضمن نموذج العربية والفرنسية، وخلصت إلى أن التأثير قد يكون سلبياً أو إيجابياً بحسب طبيعة التطبيق، لكنها لم تتطرق إلى البرامج التطبيقية ولا

إلى اللغة العربية في سياق المعاهد الإسلامية. وأخيراً، بحثت (Mufīdah 2023) في تطوير لعبة "تخمين الكلمة" كوسيلة لتحسين مهارة الكلام، وخلصت إلى فاعلية الوسائل التعليمية المبتكرة، غير أنها لم تبحث في إطار برنامج الثنائية اللغوية شامل كما هو الحال في معهد السلام.

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتبين أن هناك فجوة واضحة في الأدبيات، حيث لم تُعالج الدراسات السابقة بشكل مباشر دور برنامج الثنائية اللغوية المنفذ في معهد إسلامي عصري، ولم تبحث في دوره على تنمية مهارة الكلام لدى طلبة المرحلة العالية. وهنا تبرز أصالة هذا البحث الذي يُعد الأول من نوعه في التركيز على تحليل دور برنامج الثنائية اللغوية تطبيقي في معهد السلام للبنين سوكابومي، وتقييم دوره الواقعي في تحسين كفاءة الطلاب في مهارة الكلام باللغة العربية، انطلاقاً من التجربة الميدانية، والملاحظة المباشرة، والمقابلات مع المعنيين.

وتكمن مساهمة هذا البحث العلمية في تقديم تصور دقيق ومتكامل حول فعالية برنامج الثنائية اللغوية في بيئة تعليمية حقيقية، إلى جانب الكشف عن أبرز التحديات التي تعيق تنفيذه واقتراح حلول عملية لتحسينه. كما يُتوقع أن يسهم البحث في دعم تنمية السياسات التعليمية للغة العربية في المعاهد والمدارس التي تسعى إلى إعداد جيل قادر على استخدام العربية بطلاقة في مختلف السياقات (al-Adwiyah 2019).

انطلاقاً من ذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل دور برنامج الثنائية اللغوية في تنمية مهارة الكلام في للغة العربية لدى طلبة المرحلة العالية في معهد السلام للبنين بسوكابومي، وذلك من خلال الوقوف على مكونات البرنامج وآليات تنفيذه، وبيان دوره المباشر في تحسين مهارات التحدث لدى الطلبة، إضافة إلى الكشف عن التحديات التي تواجه الطلبة والمعلمين، واقتراح التوصيات اللازمة لتنمية الأداء التعليمي.

منهج البحث

يُعَدّ هذا البحث من البحوث النوعية التي تتبع المنهج الوصفي، إذ يسعى الباحث من خلاله إلى وصف دور برنامج الثنائية اللغوية في تنمية مهارة الكلام في اللغة العربية لدى طلبة المرحلة العالية في معهد السلام للبنين سوكابومي. تم اختيار هذا المنهج لأنه الأنسب لفهم الظواهر الاجتماعية والتربوية من خلال تحليل البيانات الميدانية والوصفية، كما أشار إلى ذلك (Sukmadinata 2006) في تعريفه للبحث الكيفي.

أُجري البحث ميدانيًا في معهد السلام للبنين الواقع في سوكابومي، بمحافظة جاوا الغربية – إندونيسيا، وذلك ابتداءً من شهر سبتمبر سنة ٢٠٢٤م إلى شهر أبريل سنة ٢٠٢٥م. خلال هذه الفترة، قام الباحث بجمع البيانات من مصادر متعددة باستخدام ثلاث أدوات رئيسية، وهي: الملاحظة المباشرة، والمقابلة، والتوثيق.

شملت عينة البحث ثلاثة أصناف من المستجيبين: أولًا، رئيس قسم الإشراف في المعهد؛ ثانيًا، أحد مدرّسي اللغة العربية؛ وثالثًا، اثنان وعشرون (٢٢) طالبًا من طلبة المرحلة العالية الذين يخضعون لبرنامج الثنائية اللغوية. اختير هؤلاء المستجيبون لما لهم من علاقة مباشرة بتطبيق البرنامج محل الدراسة ودوره في الواقع التعليمي.

عُولجت نتائج البحث باستخدام أسلوب التحليل النوعي الوصفي، حيث جمع الباحث البيانات من خلال الملاحظة الصفية، مثل كيفية تنفيذ الأنشطة التعليمية التي تنمّي مهارة الكلام، وواقع البيئة المدرسية، والوسائل التعليمية المستعملة. كما أُجريت مقابلات مباشرة للحصول على معلومات من المخبرين حول آليات تطبيق البرنامج، ومساهمته في تحسين الأداء الشفوي للطلبة. إضافة إلى ذلك، استخدم الباحث أسلوب التوثيق للاطلاع على المستندات الرسمية، والمقررات الدراسية، والسجلات ذات العلاقة بموضوع الدراسة (Fiṭryānī 2016).

اعتمد الباحث خطوات تحليل البيانات وفقًا لما ذكره (Huberman 1992)، وتشمل ثلاث مراحل رئيسة: أولًا، جمع البيانات الميدانية بدقة من خلال الأدوات المشار إليها؛ ثانيًا، اختيار البيانات ذات الصلة، وترتيبها وفقًا للأولويات البحثية؛ وثالثًا، استنتاج المعاني والدلالات الكامنة من خلال الربط بين المؤشرات المتعددة واستخراج الأنماط المتكررة، مما يسمح بفهم عميق لدور البرنامج في تنمية مهارة الكلام.

ولقياس معايير الأداء، اعتمد الباحث على مؤشرات وصفية تتعلق بمدى قدرة الطلبة على التعبير الشفوي، وسلاسة الحديث، ودقة النطق، وتنظيم الأفكار، وذلك من خلال ملاحظة أدائهم في أنشطة الحوار والمحادثة، واستجاباتهم على أسئلة الاستبانة والمقابلات. وقد مكّنت هذه الطريقة الباحث من تقديم صورة دقيقة وشاملة عن دور البرنامج في المجال اللغوي المستهدف (Albi Anggito 2018).

النتائج والمناقشة

أ. وصف برنامج الثنائية اللغوية المطبق في معهد السلام للبنين في سوكابومي

يُعدّ برنامج الثنائية اللغوية أحد الركائز التربوية التي يتميز بها هذا المعهد، حيث انطلق منذ تأسيسه سنة ١٩٨٣م تحت إشراف الشيخ محمد أنس كمال ناصيف رحمه الله، وابتُكر لتحقيق أهداف سامية، منها إعداد جيل متمكن من لغتي العربية والإنجليزية، مع الحفاظ على هوية اللغة العربية كلغة أساسية في البيئة التعليمية. وقد جسّد هذا التوجّه التربوي رؤية واضحة لبناء بيئة لغوية تُمكّن الطلاب من اكتساب اللغة من خلال الممارسة اليومية والاحتكاك المستمر (utam, 2025).

منذ انطلاقه، تبنّى المعهد طريقة "الانغماس" (Submersion) في تنمية اللغة، وهي طريقة تقوم على إجبار الطلاب على استخدام اللغة الهدف، وخصوصًا اللغة العربية، بشكل كامل في الحياة اليومية، دون الاعتماد على لغتهم الأم. ويُطبّق هذا المبدأ الصارم في مختلف الأنشطة الطلابية داخل السكن، وفي المرافق العامة، وحتى أثناء ممارسة الأنشطة الرياضية، حيث يُخصّص لكل أسبوع لغة واحدة تُستخدم في جميع المجالات، باستثناء أيام السبت التي يُسمح فيها باستخدام اللغة الإندونيسية عند التواصل مع الأسر.

ولم يغفل البرنامج عن احتياجات الطلاب الجدد، إذ وُضعت آلية تمهيدية تتيح لهم استخدام اللغة الإندونيسية خلال الشهر الأول من الدراسة، ريثما يتعرفوا على المفردات الأساسية والتراكيب الشائعة في اللغة العربية. بعد انقضاء هذه الفترة، تُرفع عنهم الرخصة تدريجيًا ليصبحوا ملزمين باستخدام اللغة العربية بالكامل، ما يهيّئهم للانخراط الكامل في البيئة الانغماسية.

أما داخل الفصول الدراسية، فيُطبّق البرنامج بأسلوب "انتقالي" (Transitional)، حيث تُستخدم اللغة العربية كلغة رئيسة في التعليم، بينما تظل اللغة الإندونيسية حاضرة عند الحاجة، خاصة في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي. هذا التوازن بين اللغتين يهدف إلى تسهيل الفهم مع التدرج نحو الاستقلال الكامل باللغة العربية، مما يعزز ثقة الطلاب في استخدامها في مختلف المجالات الأكاديمية (Masyhudi, 2025).

ولضمان التزام الطلاب باستخدام اللغة المحددة، أنشأ المعهد نظامًا رقابيًا يُعرف بـ"محكمة اللغة"، تُنفّذ من خلال لجان طلابية تُعرف بـ"شرطة اللغة"، تتألف من طلاب متقدمين في المستوى. وتتولى هذه اللجان متابعة الالتزام اللغوي داخل البيئة التعليمية، وتفرض عقوبات خفيفة على المخالفين، مثل التنظيف أو المهام الانضباطية، مع التركيز على التوجيه والإصلاح بدلاً من العقاب (Masyhudi, 2025).

رغم فاعلية البرنامج، إلا أن الإدارة تواجه تحديات مستمرة، أبرزها ضعف التزام بعض الطلاب الجدد أو الذين لم يعتادوا استخدام اللغة العربية من قبل. كما تُعدّ ظاهرة "الانتكاس اللغوي" بعد فترات الإجازة من أبرز التحديات، حيث يعود الطلاب إلى استخدام اللغة الإندونيسية، مما يستدعي تكثيف الجهود من الإدارة والمشرفين لإعادة ترسيخ الانضباط اللغوي داخل المعهد (Masyhudi, 2025).

ومع كل هذه التحديات، لا يزال البرنامج يحقق أثرًا إيجابيًا ملحوظًا في ترسيخ اللغة العربية كلغة تواصل وتعليم، حيث نجح في خلق بيئة لغوية تُشجع الطلاب على استخدام اللغة العربية في حياتهم اليومية، سواء داخل الصفوف الدراسية أو خارجها، مما يُشكّل قاعدة متينة لتطوير مهاراتهم اللغوية، وخصوصًا مهارة الكلام.

ب. بيان عن دور برنامج الثنائية اللغوية في تنمية مهارة الكلام لدى طلبة المرحلة العالية بمعهد السلام للبنين سوكابومي

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها في المبحث السابق، ينطلق الباحث في هذا المبحث إلى عرض وتحليل دور برنامج الثنائية اللغوية في تنمية مهارة الكلام لدى طلبة المرحلة العالية في معهد السلام، مستندًا إلى آراء الطلاب والمعلمين وخبراتهم المباشرة مع هذا البرنامج. وقد تبيّن أن لهذا البرنامج دورًا فاعلًا على مستويين: الأول يتمثل في أثره المباشر على الطلبة من حيث تطوير قدراتهم اللغوية، لا سيّما في مهارة التحدث باللغة العربية؛ والثاني هو دوره على البيئة التعليمية داخل المعهد بشكل عام. وفيما يلي تفصيل لذلك:

أولًا: دور برنامج الثنائية اللغوية في تنمية مهارات التحدث باللغة العربية لدى الطلاب

استنادًا إلى نتائج المقابلات التي أُجريت مع عيّنة من طلاب المرحلة العالية، تبيّن أن برنامج الثنائية اللغوية في معهد السلام للبنين بسوكابومي كان له دور إيجابي في تنمية مهاراتهم في اللغة العربية، وذلك من عدة جوانب. فقد أشار كثير من الطلاب إلى أن البرنامج ساعدهم على فهم المعلومات المعروضة باللغة العربية بشكل أفضل، وهو ما يفتح لهم آفاقًا أوسع لمتابعة الدراسة في الجامعات العربية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط(akbar, 2025)

كذلك، عبّر بعض الطلاب عن أن انخراطهم في هذا البرنامج حفّزهم على تحدي أنفسهم لتعلم لغات أجنبية إضافية، إلى جانب العربية والإنجليزية، مما يعكس تأثير البرنامج في تنمية دافع التعلّم الذاتي. كما أشار آخرون إلى أن البيئة الثنائية اللغوية أسهمت في زيادة ثقتهم بأنفسهم، خاصة عند التعامل مع الأجانب أو عند التحدث أمام جمهور، ما يشير إلى دور البرنامج في تعزيز الشخصية والجرأة في التواصل(Ilkiya, 2025).

من ناحية أخرى، أشار عدد من المشاركين إلى أن تعلّم اللغة العربية من خلال هذا البرنامج ساعدهم على فهم آيات القرآن الكريم ومحتوى الكتب الدينية المكتوبة باللغة العربية، ما أسهم في زيادة الفهم الديني لديهم وتعزيز علاقتهم بالقرآن. هذا الأثر لم يكن لغويًا فقط، بل امتد إلى الجوانب العقائدية والمعرفية أيضًا (hamid, 2025).

وقد أضاف الطلاب أن البرنامج زوّدهم بمهارات إضافية تؤهّلهم لمواجهة تحديات هذا العصر التنافسي، حيث اعتبر بعضهم أن تعلم اللغة لم يعد مجرد التزام دراسي، بل تحوّل إلى حاجة ضرورية يُعتمد عليها في الحياة

الواقعية والمهنية. وهكذا، فإن البرنامج أوجد تحولًا في وعي الطلاب، إذ غيّر نظرتهم للغة من مجرد مادة دراسية إلى أداة للحياة والعلم(Maulana, 2025).

ثانيًا: دور برنامج الثنائية اللغوية على المعهد من وجهة نظر المعلمين

ومن خلال ما ورد على لسان المعلمين في المقابلات التي أُجريت معهم، تبيّن أن نجاح البرنامج لا يرتبط فقط بمنهجيته، بل يتأثر كذلك بخلفية الطالب البيئية ومبادرته الذاتية. فالطلاب القادمون من بيئات تعليمية دينية أو مدارس تُدرّس اللغة العربية منذ الصغر يكونون عادةً أكثر استعدادًا للانخراط في البرنامج، ويُظهرون تقدمًا سريعًا مقارنةً بزملائهم. في المقابل، يحتاج الطلاب القادمون من خلفيات لا تحتوي على تعليم عربي سابق إلى فترة تأقلم قد تصل إلى أربعة أشهر قبل الوصول إلى المستوى المطلوب، وإنْ كان الحماس والمثابرة كفيلَين بتقليص هذه الفجوة (sumirat, 2025).

كما أكد المعلمون أن البرنامج ساعد بشكل واضح في رفع مستوى ثقة الطلاب بأنفسهم، حيث لوحظ أن الطلاب القادرين على التحدث باللغة العربية والإنجليزية يتمتعون بثقة أكبر، سواء في الحصص الدراسية أو في الأنشطة العامة داخل المعهد. ويُعتبر هذا الجانب أحد المؤشرات المهمة على نجاح البرنامج في تطوير مهارات التواصل لدى الطلاب (Masyhudi, 2025).

وتجدر الإشارة إلى أن الدور لم يقتصر على طلاب المرحلة العالية فقط، بل امتد إلى طلاب المرحلة الأولى أيضًا. إذ لاحظ المعلمون أن الطلاب الجدد الذين لم يسبق لهم استخدام اللغة العربية غالبًا ما يكونون خجولين في البداية، غير أن اندماجهم في بيئة المعهد واحتكاكهم المتكرر باللغة يؤدي إلى تغيّر تدريجي في سلوكهم، حيث تبدأ مظاهر الثقة بالنفس بالظهور، وتختفي تدريجيًا مظاهر التردد والانزواء. وهذا ما يشير إلى أن إتقان اللغة يسهم في شعور الطلاب بالانتماء والارتياح داخل المعهد(Anugrah, 2025).

وبناءً على تحليل هذه البيانات، يمكن القول إن لبرنامج الثنائية اللغوية دورا مزدوجًا: دوره على الطالب الذي يصبح أكثر قدرة على فهم النصوص العربية، وأكثر تحفزًا لتعلم اللغات، وأقوى في شخصيته وثقته بنفسه، ودوره على البيئة التربوية العامة للمعهد التي أصبحت أكثر حيويةً وانفتاحًا، وأقدر على تخريج طلاب ذوي كفاءة لغوية عالية. ومن ثم، فإن البرنامج لا يُعد مجرد وسيلة لتعليم اللغة، بل هو منظومة تربوية متكاملة تُسهم في تكوين الطالب علميًا، وشخصيًا، ودينيًا.

ت. التحديات التي يواجهها طلبة المرحلة العالية بمعهد السلام للبنين سوكابومي في تطبيق برنامج الثنائية اللغوية لتنمية مهارة الكلام في اللغة العربية

بعد عرض دور برنامج الثنائية اللغوية في تنمية مهارة الكلام لدى طلبة المرحلة العالية في معهد السلام للبنين بسوكابومي، بناءً على آرائهم وخبراتهم المباشرة، من المهم الانتقال إلى تناول جانب آخر لا يقل أهمية، وهو التحديات التي يواجهها الطلاب في تطبيق هذا البرنامج. فرغم الفوائد الواضحة التي يحققها، إلا أن الطلاب يصطدمون بعوائق تؤثر على مستوى استفادتهم الكاملة، مما يتطلب تحليل هذه التحديات وفهم أسبابها للتمكن من اقتراح حلول مناسبة تدعم تحقيق أهداف البرنامج بشكل أفضل. وفيما يلي عرض لأهم تلك التحديات والحلول المقترحة:

أ. التحديات

١. الاستخدام الانتقائي للغات الأجنبية

رغم فعالية البرنامج في تعزيز قدرة الطلاب على استخدام اللغات الأجنبية، إلا أن الممارسة الواقعية تكشف عن وجود بعض الطلاب القدامى الذين يفضلون استخدام اللغة الإندونيسية في تواصلهم اليومي ولا يلتزمون بالتحدث باللغة المحددة ضمن "محكمة اللغة". ويُرجع ذلك إلى شعور بعضهم بمكانتهم الأعلى داخل المعهد، مما يجعل الطلاب الأصغر سنًا يترددون في تصحيحهم أو مساءلتهم(Masyhudi, 2025).

٢. التركيز غير المتوازن على اللغة العربية

أظهرت بعض إفادات الطلاب أن اللغة العربية تحظى بأولوية على حساب اللغة الإنجليزية في التطبيق العملي للبرنامج، سواء من قبل الإدارة أو المعلمين. وعلى الرغم من أن هذا الأمر مفهوم في سياق طبيعة المعاهد الإسلامية، إلا أنه لا يتوافق مع روح البرنامج الذي يهدف إلى تحقيق توازن في إتقان اللغتين معًا(Masyhudi,2025).

٣. نقص المواد القرائية باللغة العربية

تُعد قلة توفر الكتب والمراجع باللغة العربية من أبرز التحديات التي تؤثر في تنمية مهارات الكلام لدى الطلاب. إذ يعتمد البرنامج بدرجة كبيرة على الأنشطة الصفية والخطب الرسمية، بينما تقل فرص التفاعل الحر باللغة العربية خارج الصف. كما أن ضعف مصادر القراءة يؤثر على قدرة الطلاب على اكتساب مفردات وأساليب تعبير جديدة(bagus, 2025).

ب. الحلول المقترحة

١. تعزيز التزام جميع أفراد المعهد بتطبيق البرنامج

ينبغي أن يُفعّل البرنامج على مستوى جميع السكان داخل المعهد دون استثناء، بما في ذلك الطلاب القدامى والمشرفين والمعلمين. وذلك من خلال وضع لوائح صارمة وواضحة تُطبّق على الجميع، بحيث يصبح الالتزام نموذجًا يُحتذى لا مجرد مسؤولية تقع على الطلاب الجدد فقط. فالمكانة لا ينبغي أن تُستعمل ذريعة للتراخي، بل يجب أن تكون دافعًا للقدوة الحسنة(hidayat,2025).

٢. تحقيق التوازن في استخدام اللغتين العربية والإنجليزية

ينبغي الالتزام بالجدول المقرر لاستخدام اللغتين، وتوعية جميع أفراد المعهد بأهمية التوازن بينهما. إذ أن الاستخدام المتوازن يعكس نجاح البرنامج في تحقيق أهدافه، ويُعزّز من قدرات الطلاب في كليهما، لا سيما في بيئة تحتاج إلى تعدد المهارات اللغوية(raditya,2025).

٣. الحد من استخدام اللغة الإندونيسية لدى الطلاب المبتدئين

رغم تفهّم حاجة الطلاب الجدد لاستخدام لغتهم الأم، إلا أن الاعتماد المفرط عليها قد يؤخر عملية اكتساب اللغات الأجنبية. لذلك يُقترح تشجيعهم على استخدام اللغة الإنجليزية مؤقتًا في البداية، مع دمج تدريجي للغة العربية في ممارساتهم اليومية، لتسريع تعويدهم على بيئة لغوية ثنائية منذ وقت مبكر(anugrah, 2025).

٤. زيادة فرص التحدث الحر خارج الحصص الرسمية

يرى الباحث أن الاعتماد على أنشطة الحفظ والخطب الرسمية وحدها غير كافٍ لتنمية مهارة الكلام بطلاقة. لذا يُقترح تخصيص حصص أسبوعية خاصة بالمحادثة الحرة، تشمل أنشطة تفاعلية تُحفز الطلاب على التعبير الحر وتوسيع المفردات وتحسين الأداء الشفهي(nurdin,2025).

٥. إثراء المكتبة بمصادر باللغة العربية والإنجليزية

ينبغي على إدارة المعهد العمل على توفير مواد قرائية متنوعة باللغتين العربية والإنجليزية، خصوصًا تلك التي تشتمل على حوارات وقصص قصيرة ومواقف تواصلية واقعية. فهذه المواد تُعد مصدرًا هامًا لدعم الطلاب في تحسين قدراتهم على الفهم والتحدث، كما تُسهم في ترسيخ اللغة بوصفها وسيلة تواصل حيّة(faisyal, 2025).

خلاصة البحث

أظهرت نتائج البحث أن برنامج الثنائية اللغوية في معهد السلام للبنين بسوكابومي يُعدّ نموذجًا تعليميًا متكاملًا يهدف إلى تطوير مهارة الكلام لدى طلاب المرحلة العالية، مع تركيز خاص على اللغة العربية إلى جانب اللغة الإنجليزية. يعتمد البرنامج على منهجين رئيسيين، هما: طريقة الانغماس التي تُدمج الطلاب في بيئة لغوية عربية مستمرة، وطريقة الانتقال التدريجي التي تساعدهم على الانتقال من استخدام لغتهم الأم إلى استخدام اللغة الهدف. ومن أبرز مكونات البرنامج نظام "أسبوع واحد، لغة واحدة"، وتدريبات منتظمة في الخطابة والمحادثة، مما أسهم بشكل ملحوظ في تحسين فهم الطلاب للغة، وتعزيز ثقتهم في استخدامها داخل وخارج المعهد، بالإضافة إلى إكسابهم مهارات عرض وتقديم ونقاش ذات قيمة أكاديمية وحياتية.

كما ساعد البرنامج في تعميق فهم الطلاب للقرآن الكريم، وأسهم في خلق بيئة تعليمية متعددة اللغات ومحفزة. ومع ذلك، رصدت الدراسة جملة من التحديات، من أبرزها: الاستخدام الانتقائي للغة الأجنبية، وغياب التوازن أحيانًا بين اللغتين المستهدفتين، وقلة المصادر التعليمية باللغة العربية، خاصة في مكتبة المعهد، واعتماد بعض الطلاب على اللغة الإندونيسية في التواصل، ولا سيما في المرحلة الأولى من التعليم. وفي مواجهة هذه التحديات، يقترح الباحث جملة من الحلول العملية، أبرزها: تفعيل مشاركة جميع أفراد المعهد في تطبيق البرنامج، وتحقيق توازن حقيقي بين استخدام اللغتين، وتقليل الاعتماد على اللغة الإندونيسية لدى الطلاب الجدد، وزيادة فرص التحدث الحر خارج الصف، بالإضافة إلى تعزيز مصادر القراءة باللغة العربية والإنجليزية.

وبناءً على ما سبق، يوصي الباحث بضرورة الاستمرار في تنمية هذا البرنامج وتفعيل الحلول المقترحة بشكل منهجي يتماشى مع احتياجات الطلاب وظروف البيئة التعليمية، بما يضمن تحقيق الأهداف المنشودة في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية.

المراجع

Afrīliyā, Risdā. 2024. *Taṭbīq Namūdhaj at-Taʿlīm al-Maʿnawī bi al-Masraḥiyyah fī Tarqiyat Mahārat al-Kalām bi Madrasat Qītā al-Mutawassiṭah al-Islāmiyyah Mālang*. Jāmiʿah Maulānā Mālik Ibrāhīm al-Islāmiyyah al-Ḥukūmiyyah Mālang.

Al-Adawiyyah, Yāyāh Rābiyah. 2019. *Al-Bīʾah al-Lughawiyyah fī Tarqiyat Mahārat al-Kalām bi Maʿhad al-Maṣdūqiyyah Karaksān Brūbūlangū*. Al-Majallah ad-Duwaliyyah li Taʿlīm wa Taʿallum al-Lughah al-ʿArabiyyah, 3.

Al-Ḥasanah, Ḥāfiẓah. 2018. *Dawr Bīʾah ath-Thunāʾiyyah al-Lughawiyyah fī Tarqiyat Mahārat al-Kalām ladā aṭ-Ṭālibāt bi Maʿhad Khadījah al-Islāmī Bāmīkāsān Mādurā*. Jāmiʿah Maulānā Mālik Ibrāhīm al-Islāmiyyah al-Ḥukūmiyyah Mālang.

Al-Khūlī, Muḥammad ʿAlī. 1988. *Al-Ḥayāh maʿa al-Lughatayn (ath-Thunāʾiyyah al-Lughawiyyah)*. ar-Riyāḍ: al-Mamlakah al-ʿArabiyyah as-Suʿūdiyyah: Jāmiʿah Mālik Saʿūd.

Albi Anggito, Johan Setiawan. 2018. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Sukabumi: CV Jejak.

Badādah, Shaymāʾ. 2022. *Al-Izdawājiyyah wa ath-Thunāʾiyyah al-Lughawiyyah wa Atharuhumā ʿalā al-ʿAmaliyyah at-Taʿlīmiyyah (Mustawā at-Taʿlīm al-Ibtidāʾī bi al-Wādī Unmūdhajan)*. Jāmiʿah Ghirdāyah.

Fadhlan Husni Ramdhani, Siti Sanah. 2024. "*Istikhdām Wasīlah Azar Ka Ḥal li Tadrīb Mahārah al-Kalām*." *Ukazh*, 5 (3): 305.

Fiṭriyānī, Amāntī. 2016. *Mushkilāt Taʿlīm Mahārat al-Kalām wa Ḥulūlihā fī Madrasat Miftāḥ al-ʿUlūm 2 al-Ibtidāʾiyyah Fūtāt Lūr Kundānj Līkī Mālang, 2016*. Jāmiʿah Maulānā Mālik Ibrāhīm al-Islāmiyyah al-Ḥukūmiyyah Mālang.

Ḥusayn, Muḥammad al-Khaḍr. 2024. *Al-Qiyās fī al-Lughah*. al-Qāhirah, Miṣr: al-Maṭbaʿah as-Salafiyyah wa Maktabatuhā.

Huberman, Miles dan Saldana. 1992. *Analisis Data Kualitatif*. Jakarta: UI-Press.

Khalīl, ʿImād ad-Dīn. t.t. *Ḥawla Tashkīl ʿAql al-Muslim*.

Masyhudi, Udi. (2025). Wawancara pribadi. Sukabumi: tidak diterbitkan.

Maulana, Muhammad Zaky. (2025). Kuesioner. Sukabumi: tidak diterbitkan.

Mufīdah, Ummu. 2023. *Taṭwīr al-Luʿbah "Taḥmīn al-Kalimah" li Taʿlīm Mahārat al-Kalām ladā Ṭālibāt aṣ-Ṣaff ath-Thānī al-Mutawassiṭ al-Maʿtūq Markaz az-Zāmal Sūkābūmī Jāwā al-Gharbiyyah*. Jāmiʿah Maulānā Mālik Ibrāhīm al-Islāmiyyah al-Ḥukūmiyyah Mālang.

Qamarī, Nūr. 2018. *Ath-Thunāʾiyyah al-Lughawiyyah fī Taʿlīm al-Lughah al-ʿArabiyyah*. *Majallat Asālībunā: al-Lughah al-ʿArabiyyah wa Taʿlīmuhā*, 2 (2): 99.

Raḥīm, ʿAbd ar-Raḥmān. 2014. *Ath-Thunāʾiyyah al-Lughawiyyah ʿinda al-Muʿallim wa Taʾthīruhā fī Taʿlīm al-Lughah al-ʿArabiyyah ladā Tilāmīdh al-Ibtidāʾī*. Jāmiʿah Qāṣidī Marbāḥ.

Sukmadinata, Nana Syaodih. 2006. *Metode Penelitian Pendidikan*. Bandung: Remaja Rosdakarya.

ʿAlī, Khadījah bin ʿAlī. 2021. *Ath-Thunāʾiyyah al-Lughawiyyah wa Taʾthīruhā fī Taʿlīmiyyat al-Lughah al-ʿArabiyyah (al-ʿArabiyyah wa al-Faransiyyah Unmūdhajan): Maqārabah*

Naẓariyyah. Jāmi'ah Yaḥyā Fāris bi al-Madiyyah.
Akbar, Fikri Darul. (2025). Kuesioner. Sukabumi: tidak diterbitkan.
Anugrah, Altalarik. (2025). Wawancara pribadi. Sukabumi: tidak diterbitkan.
Bagus, Nur Muhammad. (2025). Kuesioner. Sukabumi: tidak diterbitkan.
Faisyal, Muhammad. (2025). Kuesioner. Sukabumi: tidak diterbitkan.
Hamid, Muhammad Zakwan. (2025). Kuesioner. Sukabumi: tidak diterbitkan.
Hidayat, Muhammad Tegar Rizki. (2025). Kuesioner. Sukabumi: tidak diterbitkan.
Ilkiya. (2025). Kuesioner. Sukabumi: tidak diterbitkan.
Nurdin, Ali. (2025). Kuesioner. Sukabumi: tidak diterbitkan.
Raditya, Fakhri. (2025). Kuesioner. Sukabumi: tidak diterbitkan.
Sumirat, Fakhri. (2025). Wawancara pribadi. Sukabumi: tidak diterbitkan.
Utam, Nana. (2025). Wawancara pribadi. Sukabumi: tidak diterbitkan.